البربري

مره من المرات أنا وايا ربعي طلعنا في مكشات كلنا زملاء مكتب وموافق ذيك السنة ربيع بالحيل قريب من الرياض وطلعنا، حنا نجي خمسة او ستة ترا اذا كثروا الناس في المكشات اكثر من ثمانية مثلا تختلف الاراء واحد يقول نبي الشجرة ذيك وواحد يقول لا هناك واحد يقول نبي خيمة واحد يقول نبي نقنص مناك وواحد لا من هنا، اما اذا كانو شويين يتفقون بالراي المهم انا طلعنا واخذنا معنا فراش من المكتب اسمه ابو راشد وحنا بارينه وهو حبيب ونشمي وعشير نشاما يغسل القدور ويشارك معنا في الطبخ ويسوي القهوة.

الحاصل يوم جينا نبي ناخذ ذبيحة او ذبيحتين قلنا وش رايكم ناحذ ذبايح نجد قال واحد نجد وشو له وثنتين بعد النجد الثنتين غاليات يالله لو نبيهن ضحايا دوروا لنا ذبيحات عاديه قلنا ناخذ من نجد الشام وحنا يمكن بنقعد اربعة ايام حتى لوجبنا نجدي بيصيرن راهيات علينا قال واحد وش رايكم ناخذ برابر، المهم رحنا للسوق اخذنا من هالبربري جلده اسود راسه ابيض وذنبته صغيرة كنها اللي تجي على القبع والبربري حليل زين بس ما تدري عنه الكبر والصغر ما يظهر لو تصفهم ما يبين منهن اللي عليه الكبر الحاصل خذنا خمسة شريناهن من واحد في مجلبة الغنم وطلعنا العصر في هكالروضة اللي ما عندك احسن منها ونصبنا خيمتنا قال هاللي جايبينه معنا وش تبون العشاء قلنا سليق وضبط السليق خله ناعم مرة كنه مخ جربوع والا الغنم محطوطة في شبك جايبينه معنا والبربري تراه غثيث لو انطلق منك ما عاد تجيبه الى انطلق كنه فشقة من بندق لا عاد تدوره الا ان كانك

تبي تدعسه الحاصل جمعناهن في هكالشبك والا الارض ربيع واثر الغنم ضعاف ماهن سمان قال واحد اطلقوهن يرعن قال الاخر لالا بس خلوهن في شبكهن وولعو عليهم اللمبات على شان يشوفن العشب لان البربري ما يرفع راسه بس ياكل وهو مدنق قبل، وخلوهن يرعن هاك الليله قي الشبك قالوا اية اللي ناخذ منهن للعشا اياهن اكبر اياهن اصغر قلنا شف هالصغير خذه، تطيح عينه على واحد قلنا هذا هو اصغرهن خذه وذبحه والا ابو راشد دبق ولبق سريع ووذف سريع تصدق انه يذبح الذبيحه وثوبه ما يجيه نقطه دم ولايجيه شئ من خفته ووذافته حتى رجليه ما يجيها شئ ويقضب ذياك البربري ويثني يده من تحت رقبته ومن جهة صدره من ورا ما يقضبها وهو يوجهه للقبله ويقول بسم الله والله اكبر وهويذبحه المهم شوي والاه معلقه فعاد يقول لا عمركم تجيبون البرابر فكوني منهم قلنا ليش قال انه غثيث ما ينصلخ جلده يالله بزراديه لازق فيه لزق الحاصل طبخه وسوى السليق على مرقة اللحم.

وتجي الساعة عشر وحنا نقول هاه يابو راشد العشاء قال شوي مابعد استوى اللحم كل ما لمسه بالسكين والا ماش مااستوى قال يمكن انه عود وذا اكبرهم المهم ويحط عليه صرار شاهي ويحط عليه كسرة فنجال تخبرون هي اللي تذوب اللحم قلنا حطه لو هو ني حطه بس خلنا نتعشى اخلص نبي ننام تعبنا من المشوار حط العشاء وطلع المفطح واليدين لحال والا هذا المفطح وظهيره كنه صاجه تغريز صايرمن الكبر ومع الطبخ انثنى ظهيره، بربري يكمش مع الطبخ ما يبقى فيه شئ، قال اقربوا اقلطوا سموا.

فيه واحد من الربع متولي الاموراماليه وهو اكبرنا وقلنا ناد ابو سليمان ماحنا بمسمين الين يجي ناده يوم اقبل وشاف والى ظهير الطلي غايص في السليق قال

لابو راشد وين الذبيحة قال شفها ذبيحة كنها مرسوومة رسم عاد اكلوا اللي قدروا عليه. و من بكره واناجي والاحظهم والى البربري ما يرفع خشته من الربيع دايم يرعى وصار لهن ثلاث ايام ودلن يربضن من الشبع لكن طول النهار والليل ملاحظهن،ترى قليل ربضه البربري، لاحظ البربري دايم يدنق خشته في الربيع ودايم يبنن ذنبه تقل مصنع ازارير الحاصل هو البربري زين للبيت والكشته واذا وافق وصار صغير يصير طعم واكثر الناس يشرونه ويحطونه للمرق يحطونه في الثلاجه مع انه يكمش ما يبقى فيه شئ.

عاد في هالمناسبه واحد من الشعراء قال ابيات عن موضوع البربري وهو الشاعر مرزوق بن جريبيع الحنيني الحربي ينصح ويقول ان مرة من المرات ان ربعه واصدقاه سألوه وش رايه وش اطيب الغنم قال النجدي في المقدمه ويجي عقبه الغنم الشامي ويجي عقبه مناب مسميه ويجي عقبه البربري الحاصل يقول الحربي في القصيده:

يوم الجماعه وجهولي سوالي
ابديت رايي والاجابة صريحة

قلت اسمعوا ياهل الفعول الجزالي
ياعزوتي ياهل الوجيه الفليحة

البربري نعمة وذبحه حلالي
لو كان ماهو للنشامى ذبيحة

ذبيحه الكشتات وام العيالي
ويقضي لزوم اهل اليدين الشحيحة

لو هو مربى ماله اول وتالي
صغير ما يسوى تعبك ومديحة

واليا لفى بيتك من البعد غالي
انصحك عن ذبح البرابر نصيحة

اذبح لهم كبش سمين جلالي
واليا عزمت الجار هبهبت ريحه

والرزق عند الله عزيز الجلالي
محيي هشيم هامد في مطيحه

جدانا عاشوا بلا راس مالي
وعند اللوازم يذبحون المنيحة

انته ومالك مقتفيك الزوالي
احرص على المعروف وادر الفضيحة

وصلاة ربي عد وبل الخيالي
على نبي بالمدينه ضريحه

بالمناسبه ذي وعلى طاري الذبيحة والعزيمة والامور ذي فيه مساله دايم تتكرر خاصه في العزايم اللي على ذبيحة دايم اذا كان حاضر في العزيمة شاعرقام واحد وقطع اللسان وقال وين الشاعر وجدعوه عليه ودايم في الخليج يعطونه الشاعر ومرة من المرات حنا في عزيمة وكان معنا شاعر يسمى مطوع الشعراء اسمه عبدالمحسن بن راشد العوهلي الله يرحمه من اهل روضه سدير وفي العزيمه قالوا وينه وعطوه اللسان والى العوهلي له ربع في الكويت يسمونه مطوع الشعراءلانه

دايم يصلي بهم واطلقوا عليه هالاسم مطوع الشعار فمرة في عزيمة خذوا اللسان وجدعوه عليه قال عطوه فلان قال لا عطوه اياه هو عاد بالاضافة الى انه شاعر هو مطوع قالوا تاخذه يابو راشد قال الا بالله اخذه قالوا عاد نبي ابيات حول هالموضوع قال العوهلي:

سمعت ما ياكل لسان الذبيحه
من وقتنا الحاضر الى عصر قباس

الا خطيب بالعلوم الفصيحه
او شاعر ينقل كلامه مع النـاس

والى كلاها الضيف فالله يبيحه
ما يلحقه في مايرى الناس من باس

وانا خطيب وضيف شاعر قريحة
توفرت كل الثلاثة بها الـراس

اعرف قبيح القول واعرف مليحة
ابنيه بلساني من الفرع للساس

ما امدح لكم حاضر خذوه بصفيحة
هاتوا قلم ومسجلات وقرطاس

والى توفر هالكلام بصحيحه
لي حق في تكسير هالراس بالفاس